

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة بسكرة نموذجا

Open access to grey literature in Algerian academic digital repositories: Biskra University repository as a model

نجاة بن حريرة*¹ شاشة فارس²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، nadjet.benharira@univ-biskra.dz

² جامعة محمد مين دباغبين سطيف 2 (الجزائر)، fareschacha@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2022/12/04

تاريخ الإرسال: 2021/10/13

ملخص:

تعد المستودعات الرقمية الأكاديمية ذات أهمية كبيرة في تحقيق الوصول الحر للمعلومات العلمية والحفاظ على المحتويات التعليمية الرقمية بالأدب الرمادي وزيادة مرئيتها في الويب، وهذا ما جعلها كمكتبات الكترونية بحد ذاتها يخزن بها هذا النوع من المراجع على وجه الخصوص نظرا لقيمتها العلمية والمعرفية، ولذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى الوقوف على إسهامات المستودعات الرقمية الأكاديمية في زيادة حركة الوصول الحر للأدب الرمادي بجامعة بسكرة نموذجا، وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي الذي يساهم في الاطلاع على الأدب الرمادي المتواجد بالمستودع ودراسة مختلف جوانبه الشكلية والموضوعية، ومن هنا فإن عينة هذه الدراسة تقوم على نسبة من الأدب الرمادي المتواجدة في هذا المستودع، وهذا ما ساهم في الإجابة على الإشكالية الآتية: كيف ساهمت المستودعات الرقمية الأكاديمية في تقدم حركة الوصول الحر للأدب الرمادي؟ وكيف يمكن تصور مستقبل الأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية؟

الكلمات المفتاحية: الأدب الرمادي؛ جامعة بسكرة؛ الوصول الحر؛ المستودعات الرقمية الأكاديمية.

Abstract:

Academic digital are importance of these repositories in achieving open access to scientific information, preserving digital educational contents in gray literature and increasing their visibility in the web, so it will be as electronic libraries in themselves, where references are stored in particular due to its scientific and cognitive value. So, this study aims to treat the subject of the contributions of academic digital repositories in increasing the movement of open access to gray literature at the University of Biskra as a model, and this is based on the descriptive method that contributes to accessing the gray literature in the repository and studying its various formal and objective aspects. This study is based on a percentage of gray literature present in this repository, and this contributed to answering the following problem: How did academic digital repositories contribute to the advancement of the open access movement of gray literature? How can the future of gray literature be envisioned in digital repositories?

Key words: Gray literature; Biskra University; free access; Academic digital repositories.

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجاً

1-مقدمة:

تعتبر قضية الوصول الحر للأدبيات الرمادية تعد من أهم القضايا التي يعمل متخصصو المكتبات والمعلومات على دراستها خاصة في العصر الحديث الذي يتسم بجملة من التغيرات التكنولوجية والتقنية التي جعلت الوصول الحر متاحاً للجميع، مما زاد من كمية ونوعية الأدبيات الرمادية المتاحة على مختلف المواقع الإلكترونية، خاصة المستودعات الرقمية الأكاديمية منها، حيث تعمل هذه الأخيرة في إطار يخضع للجامعات تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وبالرغم من وجود الكثير من أنواع المستودعات الرقمية التي تيسر عملية الوصول الحر للمعلومات، إلا أنه تبقى للمستودعات الرقمية الأكاديمية التابعة للجامعات بعض الخصائص التي تميزها عن غيرها من المستودعات الأخرى في مجال ضمان الاسترجاع الأمثل للأدبيات الرمادية وتحميلها والاستفادة القصوى منها، لكنها تبقى بحاجة إلى التطوير والتحديث حسب آخر التحديثات التكنولوجية والعلمية.

2-الإطار المنهجي للدراسة:

2-1-إشكالية الدراسة:

يعد الوصول الحر من أهم الطرق للوصول إلى مصادر المعلومات في مجال علوم المكتبات والتوثيق، خاصة في ظل التطورات الحاصلة في مجال الإعلام الآلي والتقني وتساورها، ما أدى إلى زيادة كمية ونوعية الأدبيات الرمادية والتي توجه إلى النشر الإلكتروني من خلال عدة مواقع إلكترونية والتي على رأسها المستودعات الرقمية الأكاديمية التي تنفرد عن غيرها من المواقع في بث مختلف البحوث والدراسات والتقارير والمنشورات والمقالات العلمية ونشرها بطريقة عرضها داخل الموقع وترتيبها وصيغ تحميلها والإطلاع عليها وتخزينها.

لكن قد يجد مستعملي المستودعات الرقمية من ناشرين أو باحثين أو أساتذة بعض الصعوبات والعراقيل التقنية، التكنولوجية، المادية، المالية، الملكية الفكرية، الإتاحة، الوصول الحر... في نشر هذه الأدبيات الرمادية، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

كيف ساهمت المستودعات الرقمية الأكاديمية في تقدم حركة الوصول الحر للأدب الرمادي؟ وكيف يمكن تصور مستقبل الأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية؟

2-2-تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً من الإشكالية الرئيسية المطروحة للدراسة، فإنه يمكن استنتاج مجموعة من التساؤلات الجزئية كمايلي:

* فيم تتمثل أساسيات المستودعات الرقمية الأكاديمية؟

- * ماهي المفاهيم التي تقوم عليها مصطلح "الأدب الرمادي"؟
- * فيم تمثلت أهم مراحل تطور إيداع الأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية؟
- * كيف تساهم المستودعات الرقمية في تحسين الوصول الحر للأدب الرمادي؟
- * لماذا تم اعتماد المستودعات الرقمية عن غيرها من المواقع الإلكترونية كرابط بين الأدب الرمادي والوصول الحر؟

- * ماهي معوقات الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية؟
 - * كيف يمكن تصور مستقبل الوصول الحر للأدبيات الرمادية بالمستودعات الرقمية؟
- 2-3- أهداف الدراسة:

- هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة كمايلي:
- 👉 التعرف على مقومات المستودعات الرقمية وأهدافها، خصائصها.
- 👉 الوقوف على مفاهيم الأدبيات الرمادية وطبيعتها وأهميتها.
- 👉 دراسة مراحل تطور الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية.
- 👉 تسليط الضوء على مدى مساهمة المستودعات الرقمية في تحقيق الوصول الحر للأدب الرمادي.
- 👉 إبراز أهم المعوقات التي تحول دون تحسين الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية.

- 👉 تصور مستقبل الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية.
- 2-4- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في تحديد أبعادها العلمية والموضوعية على المستويين الأكاديمي العلمي للطلبة والباحثين في مجال علوم المكتبات والتوثيق من جهة، وللمكتبيين وأخصائي المعلومات بالمكتبات - خاصة الجامعية منها- من جهة أخرى، وذلك من خلال الوقوف على عدة نقاط جوهرية أهمها:

- تعريف الباحثين بسياسة الوصول الحر للمعلومات ومواقع تواجدها في البيئة الرقمية .
- من خلال التركيز على المستودعات الرقمية للجامعات.
- توجيه الباحثين لطرق الوصول إلى المعلومات المجانية والأكاديمية ذات المصدقية والنزاهة الأكاديمية.
- التركيز على أهمية إتاحة مصادر المعلومات بالمستودعات الرقمية من قبل المكتبيين، حرصا على تحقيق مبدأ الوصول الحر للباحثين.

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجاً

- تتمين الحصول على المعلومات العلمية والأكاديمية بمختلف حواملها رسائل جامعية او مقالات او تقارير بحوث... نظراً لحداثة مضامينها.
- تفعيل مرثية الباحثين في المستودعات الرقمية الأكاديمية من خلال إحصاء النشاطات العلمية لهم في مجال علم المكتبات.

2-5-منهج البحث:

من خلال موضوع الدراسة الذي يركز أساساً على دور المستودعات الرقمية في تحقيق الوصول الحر للأدب الرمادي، فإنه تم اعتماد المنهج الوصفي الذي ساهم في وصف المستودع الرقمي لجامعة بسكرة نموذجاً، بالإضافة إلى اعتماد المنهج البيومترى الذي ساهم في إحصاء مجموع الأدبيات الرمادية بالمستودع محل الدراسة.

2-6-مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني: المستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة.

ب-المجال الزمني: ابتداء من تاريخ 08 أوت 2021 الى غاية 20 سبتمبر 2021.

ج-المجال الموضوعي: الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية.

2-7-مجتمع وعينة الدراسة:

تركزت على مجموع المنشورات العلمية بالمستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة، والتي تمثلت في الاتصال، الكتب، الوسائط، مذكرات الماجستير، مذكرات الماستر، رسائل الدكتوراه، المنشورات، المجالات العلمية، الملتقيات.

2-8-أدوات البحث:

اعتمدت الدراسة على أداتي الملاحظة والإحصاء القائم على المنهج البيبليومتري.

2-9-الدراسات السابقة:

1-الدراسة الأولى: بعنوان " مساهمة لإنجاز نموذج أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني *ArchivAlg*" وهي عبارة عن مذكرة ماجستير في علم المكتبات أنجزت بجامعة الجزائر 2 سنة 2007 للباحثة (كريمة بن علال)، حيث ركزت فيها الباحثة على مفهوم حركة الوصول الحركسياسة جديدة للحصول على المعلومات المتضمنة بالدوريات خاصة بعد ارتفاع أسعارها، هذا ما دعا إلى ضرورة التوجه نحو الإتاحة الإلكترونية للمقالات العلمية بهدف تسهيل الوصول إليها من خلال تحقيق مبدأ الاتصال العلمي ودعم النشر الحر لنتائج البحوث العلمية عبر الأنترنت مجاناً.

وقد استفدنا من هذه الدراسة في تحديد مفهوم الوصول الحر للمعلومات وعلاقته بالإتاحة الإلكترونية، بالإضافة إلى التعرف على مبادرة الأرشيف المفتوح والتطور التاريخي لها.

2-الدراسة الثانية: بعنوان "حضور الأدب الرمادي في المستودعات المؤسسية" وهي عبارة عن مقال علمي في مجال علم المكتبات والتوثيق للباحثة (نادية سماعيلي) منشور في مجلة علم المكتبات Revue de Bibliothéconomie، العدد 10، المجلد 1، جامعة الجزائر 2، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على دور المستودعات الرقمية في تحسين طرق وآليات الوصول الحر للأدب الرمادي، من خلال الاعتماد على دليل المستودعات الرقمية Open Doar الذي يحصر مختلف المستودعات الرقمية على المستوى العالمي، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه المستودعات الرقمية تتيح مختلف أشكال الأدب الرمادي وعلى رأسها الرسائل والأطروحات الجامعية هذا ما جعلها موقع بحث الكثير من الباحثين في المجال.

وقد أفادتنا هذه الدراسة في تحديد التوزيع الجغرافي لمستودعات الأدب الرمادي عبر العالم من خلال التعرف على نسب توزيع كل من التقارير، الأطروحات الجامعية والمؤتمرات والندوات حسب دليل Open Doar خلال الفترة الممتدة ما بين 2017-2018 في حوالي 3520 مستودع عبر العالم.

3-الدراسة الثالثة بعنوان "Littérature grise : de l'ombre à la lumière"، للمؤلف Schöpfel (Joachim) وهي عبارة عن مداخلة منشورة في مجلة Données et Documents في عددها 52 لسنة 2015، حول الملتقى الدولي حول الأدبيات الرمادية المنعقد في 5 و6 ديسمبر 2011، حيث عالج الباحث في مداخلته إشكالية: هل الوصول الحر كافي لتلبية الاحتياجات البحثية في البيئة الرقمية محاولا بذلك إبراز أهمية المستودعات الرقمية ودورها في تحقيق الوصول الحر، كما اعتمد على مجموعة من المعايير لتقييم نسبة الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية العالمية. وقد أفادتنا هذه الدراسة في الحصول على مجموعة من النسب والمعدلات المتعلقة بإدراج الأدب الرمادي ضمن المستودعات الرقمية بمختلف أشكاله (المقالات، الرسائل والأطروحات، براءات الاختراع، المؤتمرات والوقائع، البيبليوغرافيات، البرمجيات...).

3-الإطار النظري للدراسة

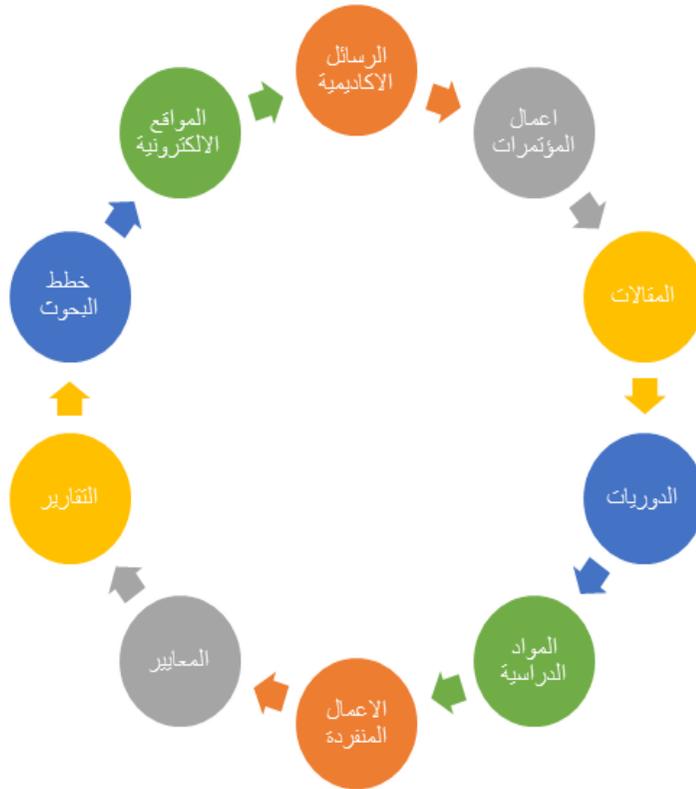
3-1-1-الأدب الرمادي والمستودعات الرقمية: المفهوم، الأهداف والخصائص

3-1-1-1-مفاهيم عامة:

أ-الأدب الرمادي: المطبوعات التي يتم إنتاجها خارج قنوات النشر والتوزيع التقليدية، لتشمل على التقارير الإدارية والفنية والوثائق الحكومية والاتفاقيات الدولية والنشرات الإخبارية والخطب وغيرها. لكن إذا ما نظرنا إلى الأساس المعتمد في تميز الأدب الرمادي وهو كل ما ينشر خارج قنوات النشر التقليدية سوف نجد أن القائمة تطول لتشمل أنواع أخرى ولكل منها تفرعات كثيرة

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة
بسكرة نموذجا

لتشمل حسب موقع Grey Net International الأصناف الرئيسية المبينة في الشكل الآتي: (الزهيري،
2021)



الشكل 1- الأنواع التي يشملها مصطلح الأدبيات الرمادية

ولكل من هذه الأصناف والأنواع تفرعات الشكلية والموضوعية وكما مبينة في الجدول الآتي:

الجدول 1-أنواع الأدبيات الرمادية بالمستودع الرقمي لجامعة بسكرة

النوع	التفصيل
الرسائل	بحوث التخرج، مذكرات الماجستير، أطروحات الدكتوراه
المؤتمرات	إجراءات المؤتمرات، أوراق المؤتمرات، طلبات الأوراق، وقائع المؤتمرات...
المقالات	العروض، المراجعات، المقابلات، المقالات التسويقية، مسودات المقالات...
منشورات جامعية	قواميس، كشافات، بيبليوغرافيات، كتب الرموز، أدلة المصطلحات...
الدوريات	مجلات، صحف، إخبارية، نشرات...
مواد دراسية	مقررات نصية، مناهج دراسية، موضوعات الامتحان، كتب منهجية...
مواد إعلامية	مذكرات، منشورات، سجلات الأحداث، مقابلات، كتيبات، إعلانات...
منفردات	كتب يدوية، كتب أدلة، الحوليات، الأنطولوجيات...
وثائق المعايير	وثائق حكومية، مواصفات، مقاييس، كتب خضراء، وثائق قانونية...
التقارير	الفنية، السنوية، تقدم سير العمل، الإخبارية...
خطط البحث	الاستبيانات، الدراسات، التحليلات، المقترحات، البيانات، الملاحق...
المواقع الإلكترونية	المدونات، المنتديات، القنوات الإخبارية، المواقع المؤسسية...

ب-المستودعات الرقمية: هي أحد المفاهيم المعاصرة التي أصبحت تنمو بشكل متزايد في المؤسسات البحثية ومؤسسات التعليم العالي، تخزن بحوث المؤسسات البحثية للمستفيدين وتتيحها، ومن ثم فإنها نوع من قواعد البيانات لمصادر المعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت والشبكات المحلية. (فوزي، 2011)

أما التعريف الشامل فيوضح بشكل عام أن المستودعات الرقمية هي "مجموعة من المواد الرقمية التي تستضيفها وتمتلكها مؤسسة ما. وبعبارة أدق، هي أرشيفات رقمية للإنتاج الفكري للأعضاء المنتسبين للمؤسسة من الأكاديميين والدارسين والباحثين والطلاب متاحة للمستفيدين سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وتعد الوظيفة الأساسية للمستودع المؤسسي هي استقطاب البحوث

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجا

وجميع أنواع الإنتاج الفكري الأخرى التي تصدر عن المؤسسة واختزانها، لحفظ الحياة الفكرية وبثها على أساس طويل المدى"

ج- الوصول الحر: يتكون مصطلح الوصول الحر من كلمتين: كلمة الوصول Access وتعني إمكانات الإفادة من مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة أو مركز معلومات بشكل مادي أو مختزنة الكترونيا في أوعية التخزين، أو عبر إمكانات الوصول إليها بواسطة شبكة الأنترنت، وفيما يتعلق بالحاسب فإن المصطلح يعنى قدرة المستفيد الوصول للبيانات المختزنة على حاسب أو نظام حاسب. كما يطلق على المصطلح كلمة نفاذ أو كلمة إتاحة. (محمد، 2010)

أما كلمة حر أو مفتوح، فتعني إتاحة مفتوحة بدون حواجز للمنشورات العلمية، وبدون أن يدفع القارئ/ الباحث تكاليفها، غير أن صفة مفتوح في السياق التكنولوجي مبادرة الأرشيف المفتوح ليست مرادفة مجانية الإتاحة بل تعني بوضوح انفتاح الهيكل التقني لقواعد الأرشيف والبروتوكولات المشتركة لتسهيل إتاحة المحتويات العلمية. (علال، 2007، صفحة 3)

-إتاحة الإنتاج الفكري مجانا على شبكة الأنترنت، وحق المستفيد في الاطلاع، والتحميل، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث، أو الربط بالنصوص الكاملة، أو تكشيفها، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات المختلفة، أو الإفادة منها لأي غرض من الأغراض ذات السمة القانونية وذلك بدون قيود مالية أو قانونية أو تقنية. (حوتية، 2016)

3-1-2-اهداف المستودعات الرقمية:

تنوع الأهداف التي يمكن أن تنشأ المستودعات الرقمية من أجلها، ويمكن إيجازها فيما يلي: (العالية، 2017)

← الحد من التكاليف المرتبطة بالنشر وعمليات الطباعة، والمساعدة في تحقيق مفهوم المجتمع اللائقي

← المساهمة في تغيير ثقافة التدريس والبحث العلمي، وذلك من خلال تيسير متابعة المحاضرين لأداء

← طلابهم وإتاحة الفرصة لهم للتركيز على الارتقاء بالعملية التعليمية

← المشاركة والإسهام في إنتاج المعرفة

← توزيع المعلومات للمجتمع وإيصالها بشكل أسرع وتكلفة أقل.

← تحقيق التعاون بين مؤسسات البحث العلمي والهيئات التعليمية والتجارية.

← تمثيل نشاط المؤسسة عالمياً من خلال الإتاحة الرقمية للمعلومات التي تفتتها

← المحافظة على مصادر المعلومات النادرة والقابلة للتلف مع إتاحة الاستفادة منها.

← توفير مداخل متعددة points Access للبحث عن المعلومات

3-1-3- خصائص المستودعات الرقمية:

تتمتع المؤسسات والجامعات التي تنشئ المستودعات الرقمية بعدد من الخصائص وخاصة في ظل تنوع أهداف المستودع وثراء محتواه، ومدى تشجيع الباحثين على المشاركة والمساهمة بالإنتاج الفكري ومن هذه الخصائص: (Jingfeng, 2021)

← الارتقاء والنهوض بمكانة الجامعة العلمية من خلال تزايد مرات الاطلاع وكثافة الاستشهاد المرجعي بالإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها في الأوساط العلمية محليا وعالميا.

← تعمل على الحفظ طويل المدى بشكل أمن للإنتاج الفكري للجامعة (kanchan, 2009)

← تعمل المستودعات بمثابة أرشيف مركزي لإنتاجهم العلمي يزيد من فرصة بثها، مما يتيح زيادة الاطلاع والاستشهاد المرجعي ومن ثم يزداد عامل التأثير Factor Impact المتوقع للبحوث

← التواصل والتعرف على نتائج البحوث الجديدة، مما يسفر عن مزيد من التراكم المعرفي والحصول على التغذية المرتدة

← التغلب على أزمة الترخيص التي تتعلق بالتعامل مع الدوريات الإلكترونية

← تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستخدمين

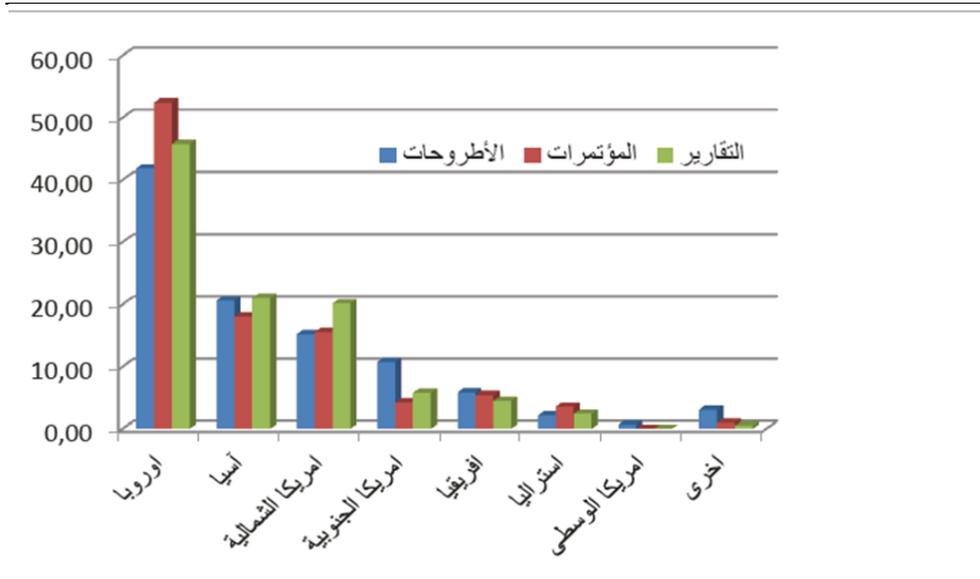
← محاولة سد الفجوة بين احتياجات المستخدمين وتراجع ميزانيات المكتبات أم ارتفاع أسعار الدوريات العلمية الإلكترونية.

3-2-2- المستودعات الرقمية وإتاحة الأدب الرمادي:

3-2-3-1- المستودعات الرقمية والوصول الحر للأدب الرمادي: (سماعيلي، د.ت)

يبدو أن خدمة الوصول المفتوح تستقطب العديد من المؤسسات وهذا واضح من النمو المستمر للمستودعات عبر جميع أنحاء العالم حيث وصل عددها حسب دليل Open Doar خلال الفترة الممتدة بين ديسمبر 2017 الى غاية جانفي 2018 الى 3520 مستودع رقمي، بالإضافة تسعى مختلف الدول على نحو متزايد الى إنشاء مستودعات رقمية للأدب الرمادي وهذا ما يبينه الشكل التالي:

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة
بسكرة نموذجا



التقارير	المؤتمرات	الأطروحات والرسائل الجامعية
1233	1277	1991

الشكل 2- التوزيع الجغرافي لمستودعات الأدب الرمادي عبر العالم

يظهر من الشكل رقم 2 انتشار مستودعات الأدب الرمادي عبر العالم حيث تحتل أوروبا الصدارة في معدل المستودعات 45.75% للأطروحات و52.38% للمؤتمرات و41.83% للتقارير تلتها آسيا وأمريكا الشمالية بنسب عالية ومتفاوتة تتراوح بين 20% أما في إفريقيا نلاحظ تراجعاً في المستودعات حيث لا تتفاوت 5% لكل أنواع الأدب الرمادي.

إن الدور الأساسي للمستودعات هو الوصول إلى الوثائق المنشورة (الأدب الأبيض) ولكن ليس هو غرضها الوحيد فيمكن أن توفر الوصول إلى نتائج البحوث عدا المقالات بما فيه الأدب الرمادي، ويمثل الجدول التالي حضور الأدب الرمادي من خلال المستودعات الرقمية حسب الأنواع كما يلي:

الجدول 2-إدراج الأدب الرمادي ضمن المستودعات الرقمية

(من مجموع 3520 مستودع)

النسبة المئوية	عدد المستودعات	أنواع الوثائق
71.16%	2505	مقالات الدوريات
56.56%	1991	الأطروحات والرسائل الجامعية
38.89%	1369	كتب وفصول الكتب
36.28%	1277	مؤتمرات ووقائع
35.06%	1234	أوراق غير منشورة وتقارير
22.03%	785	الوسائط المتعددة (مواد سمعية بصرية)
16.48%	580	بيبيوغرافيات
15.48%	545	مواد تعليمية
14.74%	519	مواد خاصة
5.45%	192	مجموعات بيانات
3.10%	109	براءات
1.48%	52	برمجيات

يظهر من الجدول 2 إدراج أنواع مختلفة من الأدب الرمادي الذي تنتجه المؤسسات ضمن المستودعات الرقمية ويتبين ارتفاع حضور الأدب الرمادي الذي تحصره المستودعات الى جانب الكلاسيكي (المقالات والكتب) حيث تمثل الأطروحات معدل 56% تليها التقارير 35% ثم المؤتمرات 36% بالمقابل مستودعات المقالات تصل الى 71.16% والكتب 38.89%. بناء على قائمة Grey Net هو عبارة عن دليل لكل أنواع وأشكال الأدب الرمادي، وضعته شبكة خدمة الأدب الرمادي لتحديد أنواع الوثائق التي تندرج ضمن هذه الفئة) يتبين أن المستودعات التي يحصرها دليل Open Doar تقدم الأولوية للوثائق الرمادية بمعنى ما عدا المقالات والكتب، يمكن اعتبار كل الأنواع في الجدول من فئة الأدب الرمادي وهي البرمجيات براءات، مجموعات .

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجا

البيانات، مواد خاصة مواد تعليمية، بيبلوغرافيات، حول نمو الأرشيفيات المفتوحة عبر العالم بينت دراسة مسحية (2010/2006) النمو المتزايد للمستودعات الرقمية عبر مختلف التخصصات في حين يأخذ الأدب الرمادي حصة معتبرة وأصبحت المستودعات الرقمية الآن معترفا بها بوضوح واسع باعتبارها أداة أساسية للمتح للدراسية في العالم الرقمي . (Mukherjee، 2010، صفحة 317) .

وحول مكانة الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح توصلت الدراسة الاستقصائية في فرنسا الى تزايد إنشاء الأرشيفيات المفتوحة والإيداع فيها منذ 2009 وعرفت حصة الأدب الرمادي حسب تقرير نفس الدراسة ارتفاعا من 11% في 2008 الى 18% في 2009 لتصل الى 300.000 وثيقة (الأطروحات وأوراق المؤتمرات غير المنشورة والتقارير) (Schopfel، 2011).

ودراسة مسحية أخرى التي تمت حول اكبر المستودعات الرقمية عبر العالم بينت أن الأدب الرمادي من خلال هذه المستودعات يعرف درجة انفتاح عالية خاصة التقارير والأطروحات والمؤتمرات حيث تعرف الوصول المفتوح الى النص الكامل دون عوائق وتأخذ المؤتمرات الصدارة بدرجة انفتاح عالية مقارنة بالرسائل الجامعية التي تقيد الوصول الى الحرم الجامعي فقط، وذلك نظرا لخصوصية الأطروحات من ناحية السرية والحقوق. (Schöpfel، 2015، صفحة 103)

باعتبار أن الهدف الأساسي من الأرشيف المفتوح هو تفعيل الرؤية للإنتاج الأكاديمي وعليه فحضور وانتشار الأدب الرمادي سيعرف النمو بفضل هذه الأرشيفيات كما أن للأدب الرمادي أهمية كبيرة ومعترف بها للمجتمع العلمي الأكاديمي والبحثي ويمكن أن يسهم بشكل كبير في تطوير البحوث بالتالي إنشاء مستودعات وإتاحة الوصول يمكن أن يكون حقا خطوة مثمرة في مستقبله هذا ما أكدته دراسة حيث أصبح اليوم الأدب الرمادي جزءا من المجموعات المفتوحة والبوابات والمحفوظات فانه يمثل ما يصل الى 30% من الإنتاج العلمي. (Joachim، 2015)

2-2-3- إيداع الأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية: .

تشهد حركة الوصول المفتوح والإيداع في الأرشيفيات المفتوحة والمستودعات إقبالا ملحوظا من طرف المؤلفين والمؤسسات حيث تبين الإحصائيات من خلال Sherpa/Romeo نسبة 41.31% من الناشرين يسمحون رسميا ببعض أشكال الأرشفة الذاتية، لكن وعلى الرغم من انه يسمح للناشرين بالأرشفة الذاتية غير أن هذه العملية ليست منتشرة في حين جاءت المستودعات

المؤسسية لتبني هذه المهمة، فهي مصممة للحفاظ على كل أنواع الوثائق لهذا السبب تتمتع المستودعات المؤسسية بإمكانات كبيرة لزيادة الوصول الحر الى الأدب الرمادي (Banks، 2006) هذا ما سنوضحه من تطور الأدب الرمادي في المستودعات الرقمية.

الجدول 3-تطور الإيداع في مستودعات الأدب الرمادي

السنوات	الأطروحات والرسائل الجامعية	النسبة	المؤتمرات أوراق الورشات	النسبة	التقارير والوثائق غير المنشورة	النسبة
2006	418	%11.87	317	%9	432	%12.27
2007	504	%14.31	406	%11.53	508	%14.43
2008	702	%19.94	503	%14.28	602	%17.10
2009	800	%22.72	604	%17.15	00	%00
2010	1003	%28.49	701	%19.91	710	%20.17
2011	1111	%31.56	800	%22.72	803	%22.81
2012	1207	%34.28	00	%00	00	%00
2013	1408	%40.00	912	%25.90	901	%25.59
2014	1504	%42.72	00	%00	1005	%28.55
2015	1605	%45.59	1028	%29.20	1100	%31.25
2016	1819	%51.67	1202	%34.14	00	%00
2017	1991	%65.65	1277	%36.27	1234	%35.05

من خلال الجدول 3 نستنتج أن تجارب الوصول الحر تؤكد أن هنالك بيئة ناضجة لتطوير المستودعات الرقمية للأدب الرمادي وتختلف نواتج البحوث خاصة أن المستودعات تشكل احد التطبيقات الأكثر أهمية لمبادئ الوصول الحر وترتكز هذه المبادئ على وضع نموذج اتصال جديد وتعزيز رؤية البحوث العلمية وتأثيرها وهذا ما يسمى بالأدب الرمادي لتحقيقه (Luzi، 2010، صفحة 128)

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجا

ويتبين من خلال الجدول تطور الإيداع في مستودعات الأدب الرمادي فمنذ انطلاق المشاريع في 2006 نلاحظ ارتفاع الإيداع بطريقة ملحوظة ومستمرة حيث يصل معدل مستودعات الأطروحات في 2017 الى 56.56% فوجود نظام أرشيفي مثل المستودعات المؤسسية للحفاظ على الأطروحات من خطر الخسارة وللوصول الى الوثائق العلمية الأكاديمية ذات القيمة هو إجراء ضروري وأصبحت هذه المواد بفضل تطور النشر الشبكي تظهر على شكل الكتروني ETDS (Harnad، 2009، صفحة 02)

ويعتبر ND LTD أكبر معلم لمستودعات الأطروحات في العالم حيث وصلت عدد الأطروحات التي تم إيداعها فيه الى 4.949.101 أطروحة رقمية في 2018. في حين يعرف إيداع المؤتمرات والتقارير معدلات متفاوتة ولكن اقل مقارنة بالأطروحات حيث إيداع المؤتمرات يصل الى 36.27% في 2007 وعرفت تذبذبا في الإيداع خلال 2012 و 2014 وتعتبر أوراق المؤتمرات ووقائع الندوات من اهم وثائق الأدب الرمادي هذا ما بينته دراسة حول مشروع مستودع المؤتمرات لجامعة كورنيل حيث توصلت الدراسة نفسها أن مستودعات المؤتمرات فضاء مناسب لإتاحة الأدب الرمادي وذلك راجع الى أن المؤتمرات والإجراءات التي توثق برامجها تشكل جزءا قيما من دورة الاتصالات العلمية، وتوثيق وقائع المؤتمرات الحالة الراهنة للبحث وتقدم سجلا دائما عما حدث في مؤتمر معين، وعلاوة على ذلك تتيح الإجراءات إمكانية تقاسم البحوث بين الذين لم يكونوا حاضرين في المؤتمر، وتكون الإجراءات بمثابة نقطة مرجعية لأولئك الذين كانوا حاضرين والعديد من نتائج البحوث المقدمة في المؤتمرات والمسجلة في إجراءات المؤتمر لا يتم الإبلاغ عنها في أي مكان آخر، وعادة ما تكون المجموعات التي تنظم المؤتمرات صغيرة ولا تنشر أحداثها على نطاق واسع (Rupp، 2004)

تليها التقارير وصل بمعدل 35.05% في 2017 وعرفت تراجعا أيضا خلال 2012 مع ذلك فان التقارير بمختلف أشكالها تستقطب اهتماما واسع النطاق وتشهد عدة مشاريع لحصره حيث يعتبر مستودع التقارير التابع للأكاديمية الأمريكية للطب من أكبر المشاريع لإتاحة الأدب الرمادي في مجال الصحة ويضاهي أكبر قواعد البيانات في مجال الصحة مثل Medline.

إن تأثير الأدبيات الرمادية في الأرشيفيات المفتوحة هو حقيقي وسوف يبقى ودمجه في الأرشيفيات المفتوحة في حركة مستمرة مع الازدياد الكبير في المؤسسات الجامعية وليس الإيداع فقط الذي يعرف الارتفاع ولكن أيضا التنزيل والتحميل وهذا ما بينته دراسة حول مستودع GreDOS لجامعة Salamanca حيث يعرف الإيداع فيه والتنزيل منه ارتفاعا ملحوظا وأكدت الدراسة أن الوصول الحر هو طريقة جديدة لنشر الأدب الرمادي لتمكينه من تحقيق أقصى قدر

من الرؤية والوضوح وزيادة معدل الاقتباس والاستشهاد به، والمستودعات هي عنصر أساسي لتطوير هذه الحركة فهي تقدم فوائد بالنسبة للمؤلفين والمؤسسات والمجتمع العام

3-2-3 دور المستودعات الرقمية في تحقيق الوصول الحر للأدب الرمادي:

سعى مختلف الممثلون من الباحثين والعلماء والجامعات والهيئات والمكتبات منذ انطلاق مشاريع Arxiv الى تفعيل حركة الوصول الحر الى المعلومات وعلى نحو متزايد تنشئ المؤسسات المستودعات للحفاظ على مجموعة واسعة من المواد في الشكل الرقمي من خلال تطوير خطط فعالة ومستدامة للحفاظ الرقمي، (Schöpfel، 2015) ويمثل الجدول التالي دور المستودعات المؤسساتية في جمع والوصول الحر للأدب الرمادي:

الجدول 4- أشكال مستودعات الأدب الرمادي

نوع المستودع	التقارير	المؤتمرات وأوراق الورشات	النسبة	الأطروحات والرسائل الجامعية	النسبة
مؤسسي	1052	1140	%89.27	1864	%93.62
موضوعي	105	90	%7.04	64	%3.21
الحصاد	35	30	%2.34	48	%2.41
حكومي	42	17	%1.33	15	%0.75
المجموع	1234	1277	%100	1991	%100

يتبين من خلال الجدول 4 حضور الأدب الرمادي عبر مختلف أشكال المستودعات الرقمية سواء الموضوعية أو الحكومية أو الحصاد أو المؤسساتية غير أن هذه الأخيرة تعرف أعلى نسبة من حيث حصر الوثائق حيث تمثل المستودعات المؤسساتية للأطروحات 93% والمؤتمرات 89% والتقارير 85% تليها المستودعات الموضوعية 8.50% للمؤتمرات و7.40% للتقارير و3.21% للأطروحات الجامعية تليها مستودعات الحصاد والحكومية بنسب اقل تتراوح بين 1% الى 2%.

تلعب المستودعات الرقمية المؤسساتية دورا فعالا في حصر وإتاحة الأدب الرمادي هذا ما أثبتته دراسة تجريبية حول مشروع Driver (Tránsito، 2015) حيث أكثر من 60% من محتوياته هي النص الكامل للأدب الرمادي (أطروحات، مؤتمرات، أوراق العمل والتقارير) وتوصلت الدراسة انه يمكن اعتبار المستودعات المؤسساتية ابتكارا هاما للبنية التحتية للمعلومات العلمية وسيكون لدى مستودع البحوث المؤسسة وظيفة هامة كأرشيف الكتروني للمخرجات البحثية خاصة لنشر الأدب الرمادي ومن ناحية أخرى بالنسبة لمؤسسات هي أداة إدارية وطريقة لعرض

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجا

مخرجات البحوث وبالنسبة للمستخدم قد تكون مصدرا للأدب الرمادي وطريقا بديلا الى نواتج البحوث (Smith، 2008) أيضا من خلال الدراسة التي تمت على مجموعة من الشركات الصغيرة والكبيرة في المملكة المتحدة تبين أن المؤسسات تحتاج الى الأدب الرمادي الأكاديمي الذي تنتجه الجامعات في مختلف الأنواع كالتقارير ونتائج الدراسات الاستقصائية والرسائل الجامعية ومجموعات البيانات، وتوصلت الدراسة انه ولا بد للجامعات أن توضح ما لديها من مخرجات وان تديره على نحو افضل، ويوفر الويب أدوات من خلال المستودعات المؤسسية بحيث يمكن أن تكون هذه الأخيرة مهمة أكثر عن النظر الى الأدب الرمادي بسبب المعوقات التي تعرفها هذه الفئة على مستوى الوصول والنشر الواسع والإتاحة والتأثير والاستخدام وبالتالي المستودعات توفر الحل لذلك. (Marjan، 2009) حول دور المستودعات المؤسسية للأدب الرمادي أثبتت الدراسة التي تمت على عينة من المبحوثين حول مستودع Liza التابع للمكتبة الوطنية البرتغالية حيث يلعب دورا على نحو متزايد بجمع المنتجات البحثية للمؤسسة الجامعية، تحقيق الإتاحة والرؤية والوصول الى نتائج البحوث، إتاحة بيانات خامة مهمة والى نتائج أولية بما فيه الأدب الرمادي الذي يصعب الوصول اليه، يسهل الاتصال العلمي الفوري للأعمال البحثية التي أجريت في المؤسسة ويحافظ عليها، توفير نتائج البحوث للأجيال القادمة، تحسين البحث والتطوير والإنتاجية، تعزيز التواصل الرسمي وغير الرسمي بين أعضاء الأوساط العلمية، وزيادة توافر المعلومات العلمية للصناعة والأعمال والتعليم والتعلم والقطاعات الثقافية (Swan، 2008) على الرغم من فوائد المستودعات بالنسبة للأدب الرمادي لكن تعرف هذه الأخيرة صعوبات حتى في ظل الوصول الحر وفي المستودعات الرقمية حيث تعاني من عوائق بسبب غياب سياسات الإيداع والميتاداتا والحفظ والتشغيل المتبادل التي تحول دون الوصول ما يتنافى مع مبادئ الوصول الحر وأهداف الأدب الرمادي في حد ذاته عليه لا بد من التوعية بإيداع الأدب الرمادي في المستودعات ضمن الشروط اللازمة لإنجاحها (Lambert، 2005)

كما ينبغي تشجيع المؤلفين على نشر المحتوى غير التقليدي في المستودعات المؤسسية لأنه من المرجح أن يتم الوصول اليها لسنوات قادمة. (Ramalho، 2002، صفحة 231)

اليوم المستودعات المؤسسية وسيلة لإعطاء الشرعية للأدب الرمادي ومكان مناسب لحفظه وتوسع آفاقها لتقوم باستضافة المزيد من الوثائق الرمادية التقليدية والإلكترونية وربما ستحدث تغييرا في التعليم العالي وتوفير أفضل وصول الى البحوث المحلية وستتاح المخرجات بشكل أفضل للمستخدم المعاصر. (Schöpfel، 2015)

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة
بسكرة نموذجا

2-1-4-التوزيع العددي للمحتوى الرقمي لجامعة بسكرة:

الجدول 5-التوزيع العدد للمحتوى الرقمي لجامعة بسكرة

نوع المحتوى	عدد العناصر	النسبة المئوية
الاتصال	146	1.68%
الكتب	1	0.01%
الوسائط	1	0.01%
مذكرات الماجستير	261	3.01%
مذكرات الماستر	6025	69.56%
المنشورات	576	6.65%
المجلات العلمية	1160	13.39%
الملتقيات	203	2.34%
أطروحات الدكتوراه	288	3.32%
المجموع	8661	100%

يبين الجدول 5 أن مذكرات الماستر تتصدر المحتويات الرقمية. بنسبة 69.56%، تليها المجلات العلمية بـ13.39%، وهو ما يعود إلى ارتفاع عدد مقاعد الماستر في الجامعات الجزائرية، وبالتالي ارتفاع عدد المذكرات في هذا الطور، أما بالنسبة إلى المجلات العلمية والمقالات فتعود لقيمتها وتبعية للدراسات والبحوث العلمية المواكبة للمستجدات الحديثة والمتطورة، وربما إلى الزامية الباحثين وطلبة الدراسات العليا للنشر في المجلات العلمية استكمالاً لشهادات الدكتوراه، والتأهيل الأكاديمي، في حين سجل انخفاض كبير في باقي المجموعات. (احجر، 2019، صفحة 10)

3-1-4-توزيع المحتوى وفقا لأنواع الأدبيات الرمادية بالمستودع الرقمي لجامعة بسكرة:

الجدول 6-توزيع المحتوى وفقا لأنواع الأدبيات الرمادية بالمستودع الرقمي لجامعة بسكرة

النسبة المئوية	العناصر	المجموعات	
%76.02	111	الدولي	الاتصال
%23.97	35	المحلي	
0.01	01	الكتب	
%0.01	01	الوسائط	
%10.34	27	الحقوق و السياسية	مذكرات الماجستير
%17.24	45	الآداب واللغات	
%22.98	60	العلوم الاقتصادية والتجارية و التسيير	
%25.28	66	العلوم والتكنولوجيا	
%20.30	53	العلوم الدقيقة و الطبعة والحياة	
%3.83	10	العلوم الإنسانية والاجتماعية	
%18.02	1086	الحقوق و السياسية	
%33.17	1999	الآداب واللغات	
%18.98	1144	ع الاقتصادية والتجارية و التسيير	
%5.32	321	العلوم والتكنولوجيا	
%1.77	107	العلوم الدقيقة و الطبعة والحياة	
%18.93	1141	العلوم الإنسانية والاجتماعية	
%3.76	227	علوم وثقنيات الأنشطة البدنية والرياضية	
%82.98	478	الدولية	المنشورات العلمية
%17.01	98	الوطنية	

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة
بسكرة نموذجا

الملتقيات	ملتقى المياه (ع الاقتصادية)	17	8.37%
	ملتقى السببماء والنص (الأداب واللغات)	181	89.16%
	ملتقى الحوكمة (ع الاقتصادية)	05	2.46%
أطروحات الدكتوراه	الحقوق ع السياسية	36	13.95%
	الأداب واللغات	24	9.30%
	ع الاقتصادية والتجارية وع التفسير	66	25.58%
	العلوم والتكنولوجيا	53	20.54%
	ع الدقيقة وع الطبيعة والحياة	52	20.15%
	ع الإنسانية والاجتماعية	27	10.46%
	المجلات	مجلة Courier du savoir	315
مجلة Recherche économique et manage réelle		269	23.18%
مجلة الاجهاد القضائي		84	7.24%
مجلة الاقتصادية المالية البنكية وإدارة الأعمال		31	2.67%
مجلة التغيير الاجتماعي		59	5.08%
مجلة الحقوق والحريات		13	1.12%
مجلة العلوم الإنسانية		361	31.12%
مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري		254	21.89%
مجلة المفكر		254	21.89%
مجلة المنتدى القانوني		72	6.20%
مجلة حوليات المغرب		94	8.10%
مجلة دقاتر		235	20.25%
مجلة علوم الإنسان والمجتمع		199	17.15%
مجلة قراءات		129	11.12%
مجلة كلية الآداب واللغات		228	19.65%

يبين الجدول 6 ارتفاع نسبة المنشورات ذات الاتصال الدولي حيث بلغت 76.02%، وهذا لإدراك المجتمع الأكاديمي لجامعة بسكرة لأهمية النشر الدولي وما يعود بالنفع على ترتيب الجامعة محليا ودوليا، والى قيمة البحوث المنجزة من قبلهم، في حين يلاحظ انخفاض في نسبة المنشورات ذات صنف الاتصال المحلي، ما قد يفسر بالصعوبات التي يواجهها الباحث والأستاذ في النشر في المجلات الجزائرية في الآونة الأخيرة.

كما سجل بالمستودع الرقمي كتاب واحد فقط من ضمن كل مجموعات المحتوى الرقمي، وهو ما يعيب على المستودع وهذا ربما يعود إلى نقص التأليف في مجال الكتب عند أعضاء هيئة التدريس، أو قلة وعيهم بأهمية النشر في المستودع، وعدم معرفتهم بطريقة الإيداع.

سجلت الدراسة عنصر واحد فقط من مجتمع الوسائط بمستودع جامعة بسكرة وهو عبارة عن تسجيل صوتي لمقابلة في إذاعة الزيبان لولاية بسكرة مع أحد المسؤولين، وهو ما يستدعي توعية المجتمع الأكاديمي بضرورة إيداع مختلف الوسائط البحثية ضمن المستودع

تبين النتائج أن نصيب كلية العلوم والتكنولوجيا من مذكرات الماجستير ضمن محتوى المستودع يحتل الصدارة بنسبة % 25 تقريبا، تليها كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بنسبة %22.98، ثم كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة بنسبة %20، في حين سجل انخفاض في نسب كل من كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، وهو ما يؤكد أن العلوم ذات الصبغة العلمية طغت على العلوم ذات الصبغة الأدبية، لنفس ذلك بوعي المجتمع الأكاديمي ذات التوجه العلمي بأهمية نشر مذكرات الماجستير في المستودع، في حين قد يفسر انخفاض المحتوى الخاص بالكليات الإنسانية والأدبية بضعف معرفتهم بالتكنولوجيا الحديثة وجهلهم بطرق النشر داخل المستودع.

سجلت نسبة مرتفعة لتواجد مذكرات الماستر لكلية الآداب واللغات، وهو ما يفسر بارتفاع عدد الطلبة المسجلين في هذه الكلية، ولطبيعة أبحاثهم النظرية التي يمكن إدراجها بمختلف الصيغ الإلكترونية، في حين سجلت نسب ضعيفة جدا في التخصصات العلمية (كلية العلوم والتكنولوجيا وكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة)، ربما يعود إلى طبيعة أبحاثهم التي تأخذ الصبغة التطبيقية أكثر من النظرية والتي من الصعب أن تكون لها صيغ الكترونية تمكن من إدراجها في المستودع.

تبين النتائج أن المنشورات الدولية تحتل المرتبة الأولى بنسبة %82.98، في حين المنشورات الوطنية ضئيلة جدا، بنسبة %17.01، ويفسر ذلك إلى التحديات التي يواجهها الباحث الجزائري في النشر في المجلات الوطنية، بسب انتشار البيروقراطية، وحصر المجلات الوطنية المعتمدة في المناقشات والتأهيل الأكاديمي في عدد ضئيل جدا مقارنة بالعدد الهائل من الباحثين وطلبة الدراسات العليا بالجامعات الجزائرية.

بلغ عدد أعمال الملتقيات في المستودع "3" ملتقيات، وهو عدد قليل جدا مقارنة بما تعقده جامعة بسكرة من مؤتمرات في السنة، وهذا يعود لغياب جهة محددة تتكفل بإدراج أعمال المؤتمرات

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجا

ضمن المحتوى الرقمي لمستودع جامعة بسكرة، أو لعدم رغبة المتدخلين بإتاحة أعمالهم ضمن المستودع.

تبين بيانات الجدول أن رصيد الكليات ذات التوجه العلمي في أطروحات الدكتوراه، أكثر منه في الكليات ذات التوجه الأدبي، وهذا يعود إلى الارتفاع عدد المسجلين في طور الدكتوراه في التخصصات العلمية أكثر منها في التخصصات الأدبية، وإلى السرعة في إنجاز أطروحاتهم مقارنة بالتأخر الكبير في التخصصات الأدبية.

من خلال بيانات الجدول يتبين أن أغلب المجالات التي يضمها المحتوى الرقمي لمستودع جامعة بسكرة تصدر باللغة العربية، وهي ذات التوجه الأدبي، كما أنها تصدر القائمة في عدد المقالات، وهو ما يظهر العكس عند تصفح باقي المستودعات الأجنبية التي تصدر فيها المجالات ذات الطابع العلمي، صدارة المجالات في المحتوى الرقمي لطبيعة البحث والدراسات في العلوم التكنولوجية وارتباطها بالتطور المستمر.

4-1-4- مرئية الأدب الرمادي بالمستودع الرقمي لجامعة بسكرة:

الجدول 7- مرئية الأدب الرمادي بالمستودع الرقمي لجامعة بسكرة

المقومات	متوفر	غير متوفر	نوعا ما
1- يحتوي المستودع على عدة أنواع من الأدبيات الرمادية	√		
2- يحتوي المستودع على عدد كاف لتحقيق الوصول الحر للأدبيات الرمادية			√
3- يتيح المستودع كافة المعطيات المتعلقة بمرئية الأدبيات الرقمية	√		
4- يتيح المستودع إمكانية النصوص الكاملة لمحتويات الأدبيات الرمادية		√	
5- يتيح المستودع إمكانية تحميل الأدبيات الرمادية			√
6- يضمن المستودع الحماية الرقمية للأدبيات الرقمية من السرقات العلمية		√	
7- هناك عدة صعوبات لغوية وتقنية في التعامل مع الأدبيات الرقمية بالمستودع			√

من خلال الجدول رقم 7 يتضح أن المستودع الرقمي لجامعة بسكرة يتضمن عدة مقومات تضمن مرئية الأدب الرمادي به، فنلاحظ أن المستودع يحتوي على عدة أنواع من الأدبيات الرمادية، بالإضافة إلى أنه يتيح كافة المعطيات المتعلقة بمرئية الأدبيات الرقمية، كما نلاحظ أنه يفتقر إلى إتاحة النصوص الكاملة لمحتويات الأدبيات الرمادية ولضمان الحماية الرقمية لهذه الأدبيات من السرقات العلمية، في حين تبقى بعض المقومات في إطار تجسيدها

كإضافة عدد معتبر من الأدبيات لضمان الوصول الحر الأمثل للمعلومات، بالإضافة الى إضافة .
ميزة التحميل لمحتويات هذه الأدبيات الرقمية والتغلب على مختلف الصعوبات التي تواجه
التعامل مع هذه الأدبيات بالمستودع.

4-2- نتائج الدراسة:

1- تؤدي الأدبيات الرمادية دورا مهما في تحقيق الوصول الحر للمعلومات بالمستودعات الرقمية
2- تساهم محتويات المستودعات الرقمية بشكل كبير في ترقية البحث العلمي وزيادة وتيرته بين
الباحثين

3- يحتوي المستودع الرقمي على عدة أشكال للأدبيات الرمادية.

4- تستحوذ مذكرات الماستر على أكبر مساحة بالمستودع الرقمي لجامعة بسكرة

5- لا تساعد نسب وأعداد الأدبيات الرمادية على تحقيق الوصول الحر بالمستودع الرقمي لجامعة
بسكرة

6- يتيح المستودع كافة المعطيات المتعلقة بمرئية الأدبيات الرقمية

7- لا يتيح المستودع إمكانية النصوص الكاملة لمحتويات الأدبيات الرمادية

8- يتيح المستودع إمكانية تحميل الأدبيات الرمادية نسبيا

9- لا يضمن المستودع الحماية الرقمية للأدبيات الرقمية من السرقات العلمية

10- هناك عدة صعوبات لغوية وتقنية في التعامل مع الأدبيات الرقمية بالمستودع

4-3- مقترحات الدراسة:

1- تطوير دراسات الأدبيات الرمادية في تخصص علوم المكتبات والتوثيق

2- تطوير تسيير المستودعات الرقمية بالجامعات الجزائرية من خلال اعتماد استراتيجيات تتوافق .
والإمكانيات والفرص المتاحة

3- تكوين اختصاصي المكتبات والتوثيق حول رقمنة الأدبيات الرقمية واحتواءها بالمستودعات
الرقمية

4- تشجيع الوصول الحر من خلال مبادرات الإتاحة الحرة للأدبيات الرمادية بالمستودعات
الرقمية

5- الاعتماد على الشفافية والمرئية في كتابة البيانات الوصفية للأدبيات الرمادية بالمستودعات
الرقمية .

6- تنظيم التظاهرات العلمية حول الوصول الحر في ظل التطورات التكنولوجية الراهنة في مجال
المكتبات والمعلومات.

الوصول الحر للأدب الرمادي بالمستودعات الرقمية الأكاديمية الجزائرية: مستودع جامعة بسكرة نموذجاً

خاتمة ونتائج الدراسة:

من خلال ما تقدم، نستنتج بان المستودعات الرقمية تضم كم هائل من الأدبيات الرمادية على غرار باقي المواقع الإلكترونية الأخرى، لكن تبقى لهذه المستودعات خصوصية على اعتبار أنها تنتمي لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي، كما نلاحظ تنوع التخصصات والمجالات لهذه الأدبيات الرمادية وازدياد أعدادها سنوياً خاصة الرسائل الجامعية والمقالات العلمية. كما نستنتج بان للمستودعات الرقمية دور هام في تحقيق الوصول الحر للأدبيات الرمادية بمختلف أشكالها ولغاتها وتخصصاتها، وهذا ما يساهم في ترقية مخرجات الجامعات الجزائرية خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، ولتحقيق هذه الترقية يجب أن تتوفر على مجموعة من المتطلبات الأساسية التي تساهم في الرفع من فعالية الوصول الحر وإتاحة الأدبيات الرمادية بسهولة لتكون في متناول كل الباحثين، كما تحتاج هذه المستودعات الى تسيير ذو خطة ممنهجة واستراتيجية ذات بنية تحتية قائمة على منظومة التعليم العالي والبحث العلمي.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الزهيري، ناظم، طلال. (2021). الأدب الرمادي مصطلح جديد لمفهوم قديم. [متاح على الخط]، تاريخ الدخول [2021/08/17] 17.25
<http://drtazzuhairi.blogspot.com/2020/04/blog-post.html>
2. فوزي عمر، إيمان. (2011). المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقضاء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية، مجلة Cybrarians – Journal، (ع27، 2011)، تاريخ الاطلاع [2021/08/18]
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article
3. محمد، مها أحمد إبراهيم، (2010). الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية والمبادرات، مجلة journal Cybrarian، (ع 22)، [متاح على الخط]، تاريخ الاطلاع (19-08-2021):
<http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com>
4. بن علال، كريمة، (2007). مساهمة لإنجاز نموذج أرشيف مفتوح مؤسستي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني *ArchivAlg*، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، جامعة الجزائر 2، ص3
5. حوتية، عمر، لعلى بوكميش، (2016). دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق سرعة الوصول الحر للمعلومات وترقية البحث العلمي بالدول العربية، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، لبنان، طرابلس-2016 أبريل 24-22.

6. العالية، صغير. (2017). *المستودعات الرقمية المؤسساتية ودورها في خدمة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي: المستودع المؤسسي لجامعة محمد بوقرة نموذجاً*، المؤتمر الدولي الأول واقع أنظمة المعلومات والتوثيق في ظل التحولات الجديدة والرهانات المستقبلية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علم المكتبات، يومي 08-09 مارس 2017.
7. سماعيلي، نادية. (د.ت). *حضور الأدب الرمادي في المستودعات الرقمية*، الجزائر، جامعة خميس مليانة
8. عين احجر، زهير؛ ساري، حنان. (2019). *المحتوى الرقمي لمؤسسات الجامعات الجزائرية: دراسة تحليلية للمستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة*، مجلة العلوم الإنسانية، (مج 19، ع 02)، جامعة عنابة، ص10.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية

1. - Kanchan, Kamila (2009). *Institutional Repository Projects in India*. 7th International CALIBER-2009.(on line). Available at: <http://www.inflibnet.ac.in/caliber2009/CaliberPDF/17.pdf> (visited 19/08/2021).
2. Jing Feng, Xia. (2018). *Assessment of Self-archiving in Institutional Repositories: Across Disciplines*. (On line) . Available at: <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0099133307001929> (visited 20/08/2021).
3. www.opendoar.org/
4. <http://www.greynet.org/greysourceindex/documenttypes.html>
5. Mukherjee, B. ; Nazim, M. (2011). *Open Access Institutionnal Archives : A Quantitative Study*, DESIDOC Journal of Library & Information Technology, Vol. 31, No.4, p.p.317-324.
<http://publications.drdo.gov.in/ojs/index.php/djlit/article/view/1112/4>
6. Schöpfel, Joachim; Prost, Helene (2011). *Le Beaoned, Isabelle. Open Is Not Enough: A case study on grey literature in an OAI environment*. Thirteenth International Conference on Grey Literature: The Grey Circuit, From Social Networking to Wealth Creation, 5-6 December 2011.
<http://hdl.handle.net/10068/700165>
7. Schöpfel, J.; Prost, Hélène, (2015). *Degrees of openness: Grey literature in institutional repositories*. *Grey Journal*, vol. 11, n.2, pp.103-112.
8. <http://hal.univ-lille3.fr/hal-01290339/document>
9. Schöpfel, Joachim, (2015). *Littérature « grise » : de l'ombre à la lumière* », I2D –Information, données & documents, Volume 52, p. 28-29.
10. <https://www.cairn.info/revue-i2d-information-donnees-et-documents-2015-1-page-28.htm>
11. SHERPA/ROMEO. www.sherpa.ac.uk/romeo/
12. Banks, M. A.; de Blaaij, C. (2006). *Implications of Copyright Evolution for the Future of Scholarly Communication and Grey Literature*'. Eighth

-
- International Conference on Grey Literature: Harnessing the Power of Grey, New York 4-5 December 2006.
13. Luiz D., (2010). *Grey Documents in Open Archives*. The Grey Journal, Vol 6 ,N. 3, pp. 128. www.textrelease.com/images/TGJ_V6N3.pdf
 14. Harnad, Steven, (2009). *Integrating Universities' Thesis and Research Deposit Mandates*. (12 th International Symposium on Electronic Theses and Dissertations .p.p.1-2 <https://eprints.soton.ac.uk/268032/1/ETDpaper.pdf>
 15. <http://www.ndltd.org>
 16. Rupp, N. ; La Fleur, L.J. (2004). *Making Grey Literature Available through Institutional Repositories*. Sixth International Conference on Grey Literature: Work on Grey in Progress, New York, 6-7 December 2004
 17. *Grey Literature Report* - New York Academy of Medicine <http://www.greylit.org>
 18. <https://medlineplus.gov/>
 19. Schöpfel, J ; Prost, Hélène (2015).op.cit.
 20. Tránsito Ferreras- Fernández, Francisco J. García-Peñalvo, et al. (2015), *Open access repositories as channel of publication scientific grey literature*. Proceedings of the Third International Conference on Technological Ecosystems for Enhancing Multi culturally (TEEM'15), (Porto, Portugal, October 7-9, 2015). New York, USA: ACM. DOI: 10.1145/2808580.2808643
 21. Smith, K., (2008) . *Institutional Repositories and E-Journal Archiving: What Are We Learning?'*. Journal of Electronic Publishing, vol, 11, n.1. <http://dx.doi.org/10.3998/3336451.0011.107>
 22. <https://ec.europa.eu/research/openscience/index.cfm?pg=home>
 23. Marjan Vernooy, G.; Gera P.; Maurits, G., (2009). *Three Perspectives on the Evolving Infrastructure of Institutional Research Repositories in Europe*. .web magazine for information professionals, Issue 59,.
 24. <http://www.ariadne.ac.uk/issue59/vernooy-gerritsen-et-al>
 25. Swan, A. (2008). *Study on the availability of UK academic "grey literature" to UK SMEs: Report to the JISC Scholarly Communications Group'* Tech. rep., JISC, London, <https://eprints.soton.ac.uk/267667/>
 26. Lambert,S. (2005). *Grey literature, institutional repositories and the organizational context'*. In Seventh International Conference on Grey Literature: Open Access to Grey Resources, Nancy, 5-6 December 2005.
 27. Ramalho Correia, A.M.; de Castro, M., (2002). *The role of eprint archives in the access to, and dissemination of, scientific grey literature: LIZA - a case study by the National Library of Portugal Journal of Information Science*, vol. 28, n. 3, pp. 231–241. <http://jis.sagepub.com/cgi/content/abstract/28/3/231>
 28. Schöpfel, J ; Prost, Hélène. (2015) .op.cit